رأي عربي في لورانس

أنيس صايغ

الدراسات عن طوماس ادوارد لورنس تعدّ بالمئات ، قلما تحررّ اصحابها من العقدة التي لازمت الذهن الاوربي (والعربي الى حد ما) منذ ان اشتهر لورنس وذاع اسمه في الحرب العالمية الاولى : عقدة معرفة ما اذا كان لورنس صديقاً للعرب ام عينا عليهم ، وجندياً مخلصاً لبلاده ام ثائراً عليها .

انا لا اعترف فحسب باهمية هذين السؤالين لتفهم لورنس ، بل اني اعتبر اية دراسة عنه ناقصة ما لم تحط بهما احاطة كاملة ، اذ هما من ابرز المسائل التي يجابهها الباحث في حياة ذلك الجندي ــ الاديب ــ الرحالة ــ الاثري ــ السياسي ــ الناقد ، الذي تحول في اشهر معدودة الى اسطورة ، له ما للاسطورة من جمالات وما لها من حماقات . انما ارى ان هذين السؤالين كانا فخاً وقع معظم الباحثين فيه . فقد اضطرتهم محاولة الاجابة عليهما الى ان يصنفوا لورنس ، وان يضعوا اسمه في قائمة ويحذفوه من قائمة . فوقعوا في خطأ ربطه بجماعة او بعقلية او مطلب او عاطفة او عقيدة او نية معينة دون اخرى ، وفي خطأ النظر اليه من جانب واحد مع اهمال الجوانب الاخرى من حياته المتشعبة (اهمالا عفوياً او مقصوداً) . ذلك ان لورنس كان شخصيات متعددة في شخص واحد . كان « لورنسات » مختلفة جمعها جسم وتاريخ واحد فحسب . كان متعدداً ومختلفاً (ان لم نقل متناقضاً) في آرائه وعواطفه واحاسيسه مثلما كان في هواياته وغرائبه . لوّنته صفاته هذه بالوان قوس قزح ، فيه الاحمر وفيه الاصفر وفيه الاخضر ؛ لكن كما انه لا لون من هذه الالون هو قوس قزح ، فانه ايضاً لا صفة من صفات لورنس المعروفة عنه هي لورنس ، او هي حتى سبيل التعرّف على لورنس . كلّ منها ، في الواقع ، مجرد جانب ، جانب واحد بسيط ، ليس اكثر من جزء من كلّ .

خطأ الباحثين في لورنس، اذاً ،وهم يحاولون ان يصنفوه وينعتوه بالالقاب ، انهم استمدوا من جانب من تلك الجوانب ، العديدة حتى التناقض احياناً ، دليلا او حجة او شاهداً او مثالا على صفة ، يرونها او يزعمونها فيه ، ويعتبرونها هي الصفة الرئيسية وهي لورنس وهي حلّ لغز هذا الرجل – اللغز .

ولد لورنس في ١٨٨٨ ، وقام بدراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعية ، وبمطالعاته الاساسية ، في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر والاولى من القرن العشرين ، قبل ان يتخرج من جامعة اوكسفورد سنة ١٩١١ ويبدأ بالعمل في حفريات البلاد العربية . اذاً فهو ، حسب هذه التواريخ ، ابن العصر الفكتوري ، او بالاحرى ابن ذروة هذا العصر . والفكتورية (نسبةً الى ملكة بريطانيا وامبراطوريتها الواسعة مدة اربعة وستين عاماً ، اي ما بين عامي ١٨٣٧ – ١٩٠١) هي عصر العظمة البريطانية ، عظمتها الحقيقية والباطلة والخيّرة والشريرة ، عصر الفتوحات والسيطرة على القارات والمحيطات ، عصر النهضة والعطاء والوفرة في الصناعـة والعلم والادب والفن ، عصر الديمقراطية في الداخل والاستعباد في الخارج، عصر الارساليات والاختراعات والمدارس . بين معالم ذلك العصر ، ونتائجه في الوقت نفسه ، الميلُ نحو المجموع (سمّ هذا المجموع شعباً او وطناً او رأياً عاما) والتركيز عليه واعطاؤه السيادة والخضوع له بصورة والى حدّ لم يسبق لهما مثيل في بريطانيا . فالامبراطورية اسّستها سواعد الملايين وادمغتهم ، والفضل في الحفاظ عليها للملايين ، وليس لرجل واحد معيّن مثلما كان نابليون في فرنسا وبسمارك في المانيـا . بنى مداميكها السياسيون (على اختلاف حزبيهم) والدبلوماسيون والجنود (والبحارة بوجه خاص) والتجار والمبشرون والرحالة والجغرافيون .

هي ،اذاً ،امبراطورية الشعب ومجد الشعب كله . والآلة التي اصبحت عماد الحياة الاقتصادية والاجتماعية (والتي اسهم المخترعون والعباقرة الانكليز مع زملائهم من الاوربيين والامريكيين في استعمالها وتعميمها ثم في ترعمها) قلبت المجتمع ومفاهيمه واعطت العامل، مهما كان وضيعا، دوره واهميته في بقاء المجتمع وعمله وتطوره ،وادخلته نطاق المسؤولية عن بلاده وامبراطوريته، حتى اصبح الشعب ، بغالبيتـه العاملة ، هـو السيد وهو المسؤول . من هنا كانت

الديمقراطية الحديثة احدى بنات النهضة الصناعية ، وكانت ، بحدّ ذاتهـا ، حركة جماعية صرفا. الاهمية في المجتمع الديمقراطي للاغلبية ، اي للكثرة العددية ، اي للمجموع، وليس لمواطن خاص ، مهما كان ذلك المواطن خلاّقاً او مبدعاً . واتسع نطاق التعليم ، ولم تعد كليات ارستقراطية مثل ايتون او هارو تحتكر المعرفة وتحصرها في ابناء الاثرياء . وبازدياد سبل الدراسة والاتصال ، عن طريــق المعاهــد والمعلمين والكتب والصحف والمطابع ، اصبحت الدراسة حركة جماعية تعطى للكل وتقول بحق الكل وتلغي عن النخبة او القلة قدسيتها . كما ان النهضة الفكرية في البلاد رسخت هذا الاتجاه نحو الجماعية : حتى نظريات داروين نفسها (التي افتت للفرد تعدّياته) فُسّر بموجبها تطور المجتمع في نشوئه وارتقائه بانه انما يتطور ككلّ ، ليفوز على مجتمع آخر متخلف عنــه ككلّ . ومثلما اعطى هذا التفكير حجة لمجتمع اوربي متقدم ، كبريطانيــا ، ان يستغل موارد مجتمع اسيوي او افريقي متخلف (باعتبار ذلك العمل ، حسب النظرية الداروينية ، سنّة الكون والطبيعة) ، استعمل دعاة الجماعية هذه الحجة ضدّ بقايا التفكير الفردي : فما دام المجتمع المتقدم لا يستطيع تحقيق انتصاراته وضمان بقائه الا بتعاون افراده وتكتلهم وتساويهم ، فان على الانانية الفردية ، التي هي في البدء الدافع الى النشوء والارتقاء وسبب الصراع مع الغير ، ان تتنازل عن بعض فرديتها وانانيتها وان تسلّم بحق الجماعية لتحقيق انانية الجماعة كلها وفرديتها !

الفكتورية ، اذاً ، هي عصر الجماعية . ولكن لورنس كان نوعاً غريباً من الرجال . كان يؤمن بعكس ذلك تماما ، كان فرداً بكل ما في الكلمة من معنى ، كان هو عــالم ذاته الخاص ، يجد سعادته في نفسه ولا يلجأ الى العالم ليتخلص من تعاسته . كان يُنتج في عزلته ويُبدع في صومعة فكره وتنطفىء شعلة قلبه ان تساقطت الاسوار التي تفصله عن غيره . حتى قلبه ، وهو جسر الانسان الى الآخرين رغماً عنه وعنهم ، سدّه لورنس منذحداثته سدّاً محكما ليضمن انقطاعــه عن العالم وليأمن شرّ حبّ خشي ان يربطه بآخر او بآخرين فيفقد فرديته وعزلته . واحرق ، بذلك ، آخر مركب كان يمكنه ان يستعمله في الهرب من وحدته .

كان لورنس غريبا ، بالمعنى الفلسفي المعاصر لغربة الانسان وهو في وطنه وداره ومع اهله . رفض ان ينتمي لجماعة . لم يكن بريطانيّاً بقدر ما كان قد ولد ، فحسب ، في

بريطانيا من والدين بريطانيين (وكانا غير متزوجين) . ولم يكن فكتورياً ، ولا كان ابن عصر ما ، وان كان قد ولد في عصر معين بالطبع . هويته الورقية بريطانية ، اما هويته النفسية الاصيلة فانسانيـة . عصره الشكلي فكتوري (ثم تشرشلي) ، وعصره النفسي الاصيل ابدي . يعيش بلا زمان ولا مكان ، ولا يشعر بولاء لزمان او لمكان .

هذا هو مبدأ الصراع بين لورنس وبين عالمه الزماني والمكاني الذي فُرض عليـه . تأثر بالفكتورية مباشرة وغير مباشرة ، وعن قصد وعن جهل ، في آن واحد ، ولكنه في الوقت نفسه رفضها بارادته ولعنها بلسانه . وتأثر ببريطانيا واحبهـا في قلبه حبّ الابن لامه ، ولكنه خاصمها في عقله ورفض اعمالهـا . وانتقد كلتيهما وثار عليهما بارادته ، بقدر ما خضع لهما خضوعا فطريا اقوى من ارادته واختباراته ومفاهيمه النامية .

كان لا بدّ له من حلّ ينقذ به نفسه من هذا الصراع القاسي ويوفق بين ارادته ولا ارادته ، بين واقعه واممله ، بين حبه لبلده وحبه للانسانية ، التي قاست احيانا من تصرفات بلاده . اراد بكلام آخر ان يريح ضميره . وجد حلّ المعضلة في فكرة « الرسالة » ، او قل في خرافة الرسالة . وكانت رسالة مزدوجـة : رسالة لبريطانيا في العالم (وخاصة الانحاء المتخلفة منه) ، ورسالة خاصة بلورنس ، لتأدية الرسالة الاولى وتحديدها ومراقبتها .

رسالة بريطانيا في الشرق (في البلاد العربية بشكل خاص ، فهـي المكان الذي اهتم لورنس به دون غيره) هي ، حسبما فهمها لورنس وخطّطها ، ان تنقذ هذا الجزء من العالم من مشكلته السياسية الكبرى ، الاحتلال التركي والاطماع الفرنسية والالمانية والروسية ، وان تعطيه مكانا في اسرة الامم المتحررة ليلعب دوراً في عالم الغد (عالم مـا بعد اندثار الامبراطورية العثمانية) . فكرة رائعة : ولكن تحقيقها يعني خدمة العرب دون خدمـة بريطانيا نفسها . لذلك اكمل لورنس خطته ــ الحلم ليضمن خدمة بريطانيا ايضا : فاذ لم يكن العرب آنذاك ، برأيه ، اهلاً للاستقلال الكامل ، كان على بريطانيا الا تكتفي باخراج الاتراك ومنع الطامعين الاوربيين عن ارض العرب ، بل عليها ايضا ان تشرف على تلك الارض ، سياسياً وعسكرياً وماليا على الاقل ، لتأمين مصالحها ومصالح العرب في

آن واحد . كان هذا التفكير (الذي رفضه العرب بالطبع) مهد فكرة الانتداب التي تبنّتها عصبة الامم وقاسى العرب منها ربع قرن . وحجة التفكير المذكور ان هناك فرقاً بين استعمار واستعمار ، وان حكم بريطانيا للعرب إعمار وليس استعمارا ! كانت هذه الحجة وراء محاولة لورنس للتوفيق بين الاهداف البريطانية في البلاد العربية وبين الحركة القومية العربية ، واساسها ان لبريطانيا حقا وللعرب حقا ، وان على كل منهما مسؤولياته تجاه الآخر — وهي فكرة تبنّاها بعده عدد من السياسيين خلال تلك الحرب وفي اعقابها، وعلى رأسهم السيرمارك سايكس الذي حاول ان يُدخل الحركة الصهيونية عنصراً ثالثا في هذا الحلف (ولم يكن لورنس بعيداً ولا غريبا عن تلك المحاولة) .

اما رسالة لورنس الخاصة فكانت نوعا من « النبوة » . يبدو زعمي هذا غريبا للوهلة الاولى : ولكن الذي يدرس تاريخ انكلترا في القرون الثلاثة الاخيرة يجده حافلا بهذا النوع من « الانبياء » واصحاب « الرسالات » ، وخاصة بين المهتمين بشؤون الشرق

بريشة لولو عقل

منهم . كانت هذه القرون عصر نبؤات مثل عهود العبرانيين القديمة . ومن بعد نبؤات الليدي استر ستانهوب ، التي سمت نفسها زوجة الله وجاءت الى فلسطين لتستقبل المسيح عند مجيئه الثاني وتدخل واياه القدس ، في مطلع القرن الماضي ، نشطت نبؤات مماثلة في اعقاب الثورة الفرنسية (بسبب تقلقل اوضاع اوربا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية ، وخوف الكثيرين من المتدينين ان يكون ذلك علامة الهية على قرب نهاية العالم ومجيء ملكوت الله) ، وظهر في الخمسين سنة ما بين تلك الثورة وتتويج فكتوريا العشرات من مدّعي النبوة ، اصحاب الرسالات الخاصة الى بريطانيا والى بلاد الشرق بوجه خاص . واولهم واشهرهم رتشرد كوزنز الذي سمى نفسه ابن اخي الله . اما في العهد الفكتوري فقد اتجهت النبؤات وجهة انسانية ، واعتبر الجنرال غوردون الشهير نفسه مبعوثا الهيا خاصا لتحرير عبيد افريقيا . الا ان رسالة لورنس كانت من نوع آخر وفي اتجاه آخر : لم تكن نبؤة دينية لانه لم يكن متدينا (بمعنى انه لم يلتزم كنيسة معينة) ولان عصره كان اعقد من ان تنطلي عليه دعوات كالنبؤات السابقة . ملخص رسالته ان يحمي ذلك التحالف بين بريطانيا والعرب، فيحرّر الانكليزُ العرب ،بتفوّق سلاحهم وسطوتهم الدولية ، من الاتراك والاوربيين ، وتحرّر النفسيةُ الغربية بريطانيا ، تحرّر هذه النفسية ذات الصفة الفردية المطلقة العقلية البريطانية من رواسب العهد الفكتوري .

يُشترط على صاحب الرسالة ان يكون صاحب حق بالوصاية . لذلك اعطى لورنس لبريطانيا حق الوصاية على الشرق ، مثلما منح نفسه حق الوصاية على الجماعتين . اي ان لورنس لم يكن رسولا انكليزيا بين العرب ، كما يظن الناس عادة ، بقدر ما كان رسولاً لقضية معينة بين الانكليز والعرب على السواء . ثم انه لما ادرك فشله وانسحب ، كان الفشل في بريطانيا وبلاد العرب معا ، وكان الانسحاب من الميدانين معا .

وكما كان الشاعر العربي يبالغ في وصف قوة خصمه ليبرهن على شجاعته عند التغلب على ذلك الخصم ، كان لورنس (شأنه شأن العشرات من الرحالة في بلاد العرب) يبالغ في وصف غرابة الحياة في الشرق ومخاطرها ومصاعبها ومشاكلها ،من جهة ، وفي وصف جمالاتها وخيراتها، من جهة اخرى.وذلك ليرسّخ فكرة حاجة العرب الى بريطانيا

والى مبعوثيها والى مبعوثي العناية الالهية من شعبها ، وليبرّر لاصحاب تلك « الرسالات» عملهم . وقد انبثقت عن هـذا التصوير للشرق ، التصوير الخاطىء في معظم الاحيان والمغالى فيه في كل الاحيان، صورة اخرى غير التي كان الشرق عليها في الحقيقة ، صورة له كما يتخيله زوّار وسياح ، وليس كما هو . فظهر الشرق وكأنه عالم ثان ، عالم آخر غير عالم الغرب . عند اكتشاف امريكا اصبح هناك جزءان من عـالَم واحد (قديم وجديد) ،اما عند اكتشاف الشرق (اكتشافا معنويا ، بفضل الرحلات والتجارة والفتوحات بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر) فقد اصبح هناك عالمان مختلفان تماما بل متناقضان ، عالمان لا يختلفان حاليا فحسب بل سيبقيان مختلفين ومتناقضين الى الابد حسب ظنّ دعاة تلك الفكرة (وليس كبلنغ الا واحدا منهم) .

وبغية الحصول على مادة يدعم بها تصويره الخاص للشرق ، غذّى لورنس (وزملاء له من قبله ومن بعده) خياله بالمشاهدات التي شاهدها في قطاع واحد فقط من الوطن العربي ، وهو القطاع الاكثر ابتعاداً عن الغرب وعن حياة الغرب وتقاليده من اي قطاع آخر في الوطن : اعني البادية والبداوة . لهذا السبب انحصرت غالبيـة اوصاف البلاد العربية في كتابات الرحالة الاوربيين في الصحراء وسكانهـا ، مهملةً المدن والارياف المتقدمة وحوض البحر الابيض المتوسط اهمالا معظمه متعمد . ولكنه ليس السبب الوحيد: فهناك سبب آخر ، وربما كان اكثر اهمية عند لورنس ، وهو انه كان ناقماً على عقليـة مجتمعه ، كما رأينا ، وكان غريباً عن ذلك المجتمع لانه وجد فيه اتجاهـاً نحو محو الفرد وتحويل الانسان الى رقم في كثرة عددية في نظام ديمقراطي والى مسمار في آلة تسير سيراً جماعيا . ازعج هذا الاتجاه لورنس بقدر ما اعجبه ما وجده في حياة البوادي العربية من نقيض لذلك : حيث لا يمحي فحسب كل اثر للجماعية ، بل حيث الفرد هو السيد بكل معنى الكلمة . لا قومية تُذيب المصالح الفردية في مصلحة عامـة ؛ لا رأي عام يُرغم الاقلية على مماشاة الجمهور ؛ لا ديمقراطية عددية تنزع من شيخ القبيلة صلاحياتـه ؛ لا مساواة تُقرب الاطراف المتنافرة ولا ولاء يوحّـد المشاعر المتناثرة ؛ لا حكومة تسجن وتعاقب وتدبر الامور ؛ لا مصانع يسيطر العمال عليها وان كانوا مجرد أجراء يعيشون على رحمة صاحب العمل ؛ لا جيش ولا شرطة ولا مدارس تصهر العقول المتباينة وتخلق من المتناقضات قالبا واحدا .

عشق لورنس البادية : هي العالم الآخر ، هي نقيض العالم الغربي (العالم الذي يعرفه ويرفضه) ، هي ملجأ كل غريب مثله فر من وطنه المعقّد الذي ورطته الحضارة بالف مشكلة . لم يكن ذلك غريبا عن لورنس : لقد سبقه آخرون من الغرباء امثاله ، لقد الهمت الصحراء العشرات من هؤلاء ، من مواطنيه في ايامه او قبل ايامه ، آخرهم الشاعر دوتي الذي استوحى من غرابات البادية خير شعره (ذلك الشعر الذي اعجب لورنس به اعجابه بناظمه) . ما يؤخذ على لورنس هو انه اراد ان يصبح العرب كلهم عرب بادية. فقد بلغ تقديره لحياة البادية ونفوره من الحضارة حدّاً جعله يريد ان يعمم تلك الحياة على العالم ، مبتدئاً بالعرب طبعا . اراد ان يُعيد عقارب الزمن ويجعل من حياة الصحراء المتخلفة حياة للشعب العربي باكمله . شعر ان عملا كهذا جزء اساسي من مهمته ، من رسالته الخاصة الى العرب والعالم ، التي اختاره القدر وبعثه لتأديتها . العرب الذين اعتقد انه مبعوث للتوفيق بينهم وبين المصالح الانكليزية هم عرب الصحراء وعرب المدن الذين يخضعون لعرب الصحراء ، اي حيث لا مصانع ولا مدارس ولا حكومات ولا انظمة ولا ديمقراطية حديثة ، بل فردية تتحكم وولاءات ضيقة تتناحر وثأر وجهل ومرض وفقر . لهذا ، مثلاً ، هاجم لورنس الحياة في لبنان ومصر بقدر ما مدح البادية في كتاباته عن العرب ، قبل الحرب ؛ ولهذا زعّم عرب الصحراء على الثورة العربية مع انها كانت حركة مدينية قومية ، خلال الحرب ؛ ورفض ان يتعاون في تلك الثورة مع ممثلي المدن ، من مصريين وسوريين ؛ ولهذا ، بعد الحرب ، حرص ان يفرض على معظم الكيانات العربية في اسيا حكّاما من الصحراء .

من الخطأ اذاً الا ننظر الى لورنس الا من زاوية مدى ولائه لانكلترا او صداقته للعرب . فهو مع انكلترا بمثلما هو ضدّ الحياة فيها ومفاهيمها ، وهو مع البداوة بقدر ما هو ضد الحركات القومية العربية . السؤال الاهمّ بنظري ، وربما الافيد والاصحّ ايضاً ، هو مدى انسجام الرجل مع نفسه . هل كان اميناً للرسالة التي آمن انه مبعوث لها (تخليص بريطانيا من رواسب فكتوريتها ، وتخليص العرب من آثار الغرب ، وتحرير العرب من الاتراك وندب بريطانيا عليهم) ؟ بالرغم من غرابات لورنس وتناقضاته العامة ،

استطيع ان اراه منسجماً مع نفسه ومع رسالته الى حدّ بعيد ، وعلى الاقلّ اكثر مما كان مخلصا للعرب والانكليز بالشكل الظاهري لكلمة اخلاص . والدليل المختصر على ذلك انه لما رأى رسالته اخذت تفشل ، انسحب . رآها تفشل ، مع انه نجح في وضع دعائمها الظاهرية ، فدخل القدس فاتحاً الى جانب اللنبي ، وجلس قرب مندوب العرب الى مائدة مؤتمر الصلح ، وشاهد بـلاده تخرج من الحرب منتصرة وسيدة للعالم . الا انه رأى في الوقت نفسه بوادر حركة عربية تثور على الانتدابات والتقسيمات،وعلى البداوة والتخلف ، وعلى ما يحمله الانتداب والبداوة من معانٍ ونتائج ، بمثل ما ثارت على الاتراك من قبل . ورأى مجتمعا بريطانيا يغالي بعد الحرب في سيره نحو الجماعية ، ويستمر في اخضاع الفرد – وقد تضاعف حجم هذه الجماعية بمجرد اعطاء النساء حق التصويت في الأنتخابات .

ادرك لورنس فشله فيمدى سنوات قليلةمن انتهاء الحرب . فتخلى عن رسالتهالخاصة ، وهرب من ميدان النبوة. والنبوة هي المسؤولية ، لذلك كان هربه منها هربا منالمسؤولية. وحينما اختار الجيش مأوى له ، فهو انما اختار لنفسه رتبة نفر فقط (مع انه كان يستطيع ان يحصل على اعلى الرتب) . اراد ان يصبح بلا مسؤولية قطّ ، اراد ان يصبح عكس ما كان في الماضي ، اراد ان يتحول الى صفر . فالجيش هو المكان الذي يتساوى الجميع فيه وتذوب فيه الفرديات وتتلاشى . ذلك ان لورنس عُرف ، من قبـل ، بجبنه نفسياً بالرغم من شجاعته الجسدية . رأى نفسه ، بعد بطولاته في الحرب ، اجبن من ان يواجه فشل آماله في العرب وفي الانكليز معاً ،فهرب من كليهما . هرب من دمشق بعد يوم واحد من فتحها (ذلك الفتح الذي اعلن انتصار الثورة العربية على الاتراك) ورفض بعد تلك الحادثة بثلاث سنوات ان يتصل بالعرب او ان يعنى بشؤونهم او ان يتعاطى ا"يا من قضاياهم . وهرب من المجتمع البريطاني المعقّد بان انضم الى الجيش ولم يعاشر فيـه الا الجنود الانفار ، وهم ابسط السكان . بل انـه حاول ان يهرب من نفسه ، من ماضيه وذكرياته ، ومن رسالته ونبوته ، وابدل اسمه ومسكنه ومطالعاته . وصرف ثلاث عشرة سنة يقاوم اغراءات النبوة : يرفض اية مسؤولية، عسكريـة كانت ام سياسية ، ويعتزل الناس ، ويغرق في المطالعة بلا تأمل وفي العمل الميكانيكي بلا تفكير ، ليبُعد عنه شبح النبوة قدر الامكان . ولكنه ظلّ غريبا مثلما كان من قبل. فضّل ان يظلّ غريبا بحاجةالى نبي يشيدله الوطن المرجو ،من ان يكونهو ذلك النبي الذي يهبّ لنجدةالغرباءمن امثاله .